

عمر الظفر ما يطلع من اللحم

جاسم الجاسم كاتب سعودي jassimalialjassim@gmail.co

الخليجي بالدوحة يوم الثلاثاء الماضي، ولكنها حققت إنجازات كبيرة وحملت معانى كثيرة. فانعقاد القمة الخليجية الـ 35 تم على الأراضي القطرية ليقطع كل الألسنة التي تشدقت طوال الشهور الماضية عن وجود صدع في مجلس التعاون الخليجي، وتحدثوا عن توجه خليجي لنقل مكان القمة من الدوحة إلى الرياض. بل إن بعض الحاقدين تطاول أكثر من اللازم بترويج أنباء وإشاعات عن انشقاقات بين الأعضاء، أو اعتزام البعض الانسحاب من عضوية مجلس التعاون. فقد كرست قمة الدوحة ومن قبلها لقاء الرياض حكمة زعماء دول مجلس التعاون الخليجي ونجاحهم في الحفاظ على وحدة وتماسك المنظومة الخليجية، وأثبتوا عمليا التاريخ المشترك والرحم والدم الواحد أقوى من اختلاف الآراء واختلاف وجهات النظر مهما كانت الظروف، وصدق المثل العربي القائل «عمر الظفر ما يطلع من اللحم» . وأرى أن القمة استحقت بجدارة أن تسمى (قمة الفرحة) لأنها وفرت أجواء أيجابية إزاء ما شهدته من قوة التآلف والتفاهم بين قادة المجلس على مختلف القضايا والمسائل التي طرحت على ملفات القمة باعتبارها تحديات مؤثرة في مسار العمل الخليجي المشترك، وأكدوا أن القمة سعت في أولوياتها إلى تحقيق طموحات وتطلعات المواطن في دول التعاون الخليجي. وكشف عن هذا الترابط الأخوي الخليجي صراحة الدكتور عبداللطيف بن راشد الزياني الأمين العام لمجلس التعاون والدكتور خالد بن محمد العطية وزير الخارجية في المؤتمر الصحفى المشترك عقب اختتام القمة بقولهما: «النتائج البناءة التي خرجت بها هذه القمة سوف تنعكس على مسيرة العمل الخليجي المشتركة كما أنها تمثل إضافة مهمة في جهود دول المجلس نحو مزيد من الترابط والتضامن والتكامل». بل إن حكمة القيادة القطرية تجلت في تأكيد سمو أمير قطرعلى أن الجهود لن تقتصر على المصالحة ودعم العمل الخليجي المشترك بل يجب أن تتجه أكثر إلى الاتحاد بقوله خلال افتتاح القمة: «أنه انسجاما مع مبادرة خادم الحرمين الملك عبد الله بن عبد العزيز سنبقى نواصل الجهود لتحقيق الاتحاد الخليجي». وبرر هذا التوجه الوحدوى بأهميته للدفاع عن المصالح الخليجية والعربية قائلا «آن الأوان لمجلس التعاون الخليجي أن يحدد موقعه في الإقليم فالدول الكبرى تتعامل وفق لغة المصالح فقط ومع من

ساعات قليلة جمعت بين قادة دول مجلس التعاون

وتصدر ملف الإرهاب والأمن الخليجي اهتمامات القادة نظرا لما تمر به المنطقة من موجات إرهابية غير مسبوقة وتوترات أمنية خطيرة. وانعكس ذلك على على أعمال القمة باتخاذ قرارات قوية وخطوات عملية لمواجهة هذه الأخطار. فجاء في البيان الختامي « جدد المجلس الأعلى التأكيد على المواقف الثابتة لدول المجلس بنبذ الإرهاب والتطرف، بكافة أشكاله وصوره، ومهما كانت دوافعه ومبرراته وأيا كان مصدره، وتجفيف مصادر تمويله، مؤكدا التزام دول المجلس بمحاربة الفكر الذي تقوم عليه الجماعات الإرهابية وتتغذى منه، باعتبار أن الإسلام برىء منه» . وأقـر القـادة إنشـاء جهـاز شرطة موحد يكون بمثابة إنتربول خليجي مقره أبوظبي، كما أقروا إنشاء قوة بحرية مشتركة.

يثبت قوته على الأرض».

وبالنسبة للقضية العربية الأولى فلسطين أكد بيان القمة أن السلام الشامل والعادل والدائم لا يتحقق إلا بانسحاب إسرائيل الكامل من كافة الأراضي العربية المحتلة عام 1967م، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية، طبقاً لقرارات الشرعية الدولية ذات الصلة، ومبادرة السلام العربية. وشدد المجلس الأعلى على ما ورد في القرار الصادر عن مجلس جامعة الدول العربية، على المستوى الوزاري في دورته غير العادية المنعقد في 29 نوفمبر 2014م، لبحث سبل دعم القضية الفلسطينية وما تضمنه من موافقة على خطة التحرك العربي لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي لأراضى دولة فلسطين وطرح الخطة لمشروع القرار العربي بشكل رسمي أمام مجلس الأمن. واتخذت القمة خطوة ذات دلالة خاصة لتأييد لمصر

حيث أقر القادة بالإجماع فقرة في البيان الختامي تؤكد دعم دول مجلس التعاون الخليجي جميعها التام لمصر وبرنامج الرئيس عبد الفتاح السسيي المتمثل بخارطة الطريق. والموافقة بالإجماع تعد بمثابة رد على كل الشائعات التي تتحدث عن عدم التزام قطر بتطبيع العلاقات مع مصر تطبيقا لاتفاق الرياض التكميلي الذي تم التوصل إليه الشهر الماضي.

وفي الختام نؤكد أن قمة الدوحة تميزت عن كل القمم السابقة بإشراك الشباب في افتتاح أعمال القمة بكلمة ألقاها شاب وشابة من قطر باسم شباب دول الخليج دعوا خلالها إلى الاهتمام بالشباب الخليجي والاعتماد عليهم كونهم مستقبل المنطقة ويشكلون 60 ٪ من تعداد السكان.

الدائري الثالث منطقة الهلال ص. ب: 533

المبنى يضم الادارة والاعلانات وصحيفتي الرايـة

والجلف تايمز الانجليزية

برقيا: الرايـة فاكس المؤسسة 44438571

فى البدء، علينا أن نكون واقعيين ونعترف بأن الفساد في بلادنا هو القاعدة وأن النزاهة هي الاستثناء، وأن المقولة السائدة والمتعارف عليها في محيط لصوص المال العام تتلخص في أن سرقة أموال الناس حلال، أما سرقة أموال الدولة فمن أوجب الواجبات!! ومن لا يفعل ذلك فهو غير صالح للعمل في أجهزة الدولة. وقبل سنوات قال لي أحد الزملاء ساخراً: «إن أول ما يفعله الموظف اللص بعد أن يستوي على مكتبه هو أن يقدم التحية اليومية لهيئة مكافحة الفساد وللجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة قائلاً بالصوت العالي: «صباح الخير يا جهاز، ثم يمد يده غير المغسولة من أقذار اليوم السابق إلى ما يستطيع الوصول إليه من «هبر» منظور وغير منظور، بعد أن يكون في ليلته البارحة قد خطط واعد عدّته وأدرك من أين تؤكل كتف الدولة النائمة على عسل السياسة والانشغال بهموم العالم باستثناء هموم هذا البلد المسروق!!.

ونماذج هذا الموظف اللص موجودة في كل مرفق حكومي، ولكل لص من هؤلاء أسلوبه وطريقته ومشجعوه وحماته، وهم مستويات فمنهم المتخصص في سرقة ما تحت المليون وتحت المائة ألف،

والمتخصص في سرقة ما فوق المليون إلى المليار، وفيهم الجبان الذي يكتفي بالألف والألفين، والشجاع الذي لا يناسب قدرة ما يتمتع به من نفوذ إلا المليار. ولهذا الأخطبوط الفاسد وجود في أنحاء العالم، وهو في الدول الغنية الكبرى أكثر نشاطاً وتوسعاً في «الهبر» وظاهرته تنطلق من إمكانات واسعة وميزانيات لا حدود لأرقامها، ولصوص الدول العظمى من لا ينكشفون إلا نادراً، بينما لصوص الدول الفقيرة التي تشبه حال دولتنا الذين يسرقون من القليل المحدود ما أسرع ما ينكشف حالهم وتبدو عليهم مظاهر السرقة التي تسمى عند البعض مظاهر

وهناك حالات سرقة لا يتنبه إليها المسؤولون ولا توليها أجهزة الرقابة أدنى اهتمام وأعني سرقة المرتبات بدون مقابل أي بدون عمل، عشرات الآلاف من موظفي الدولة في موجة زحمة التوظيف وغياب قانون الثواب والعقاب،

لا يؤدون الأعمال الموكلة إليهم أو أنهم لا يجدون ما يعملون فهم لا يحضرون إلى مقرات أعمالهم إلا لكي يتسلموا الراتب وينصرفوا إلى كسلهم اليومى وكأنهم في إجازة دائمة، ومهما كان الراتب

الذي يتقاضونه كبيراً أو صغيراً فهم لا يستحقونه، وهو حرام وتحيط به شبهة السرقة لأن الراتب الذي يتقاضاه الموظف في نهاية كل شهر هو مقابل جهد مبذول وليس صدقة أو منحة اجتماعية، يضاف إلى هذا ما يقال عن الكشوف الوهمية لموظفين لا وجود لهم إلا في الورق ومرتباتهم تذهب إلى جيوب من يعدون هذه الكشوف الوهمية المزورة، وهي سرقة واضحة وخاضعة لما يسمى في القانون بمبدأ «السرقة مع العمد والإصرار» ولا يكاد يخلو مرفق من مرافق الدولة من هذه الظاهرة التي تكاد تتميز بها بلادنا متى تتخلص البلاد من حرب الفساد دون شعوب العالم.

ولو أردنا أن نقدم حصاداً عملياً للفساد

في بلادنا في السنوات الماضية من القرن الواحد والعشرين لما اتسعت لاستيعاب مخرجاته الصحف اليومية والأسبوعية، فقد اختلط الفساد المالي بالفساد السياسي وفى الآونة الأخيرة خاصة وانحدرت الأخلاق وضاعت القيم وصار كل شيء مباحاً ومبرراً حتى قتل النفس البشرية البريئةِ التي مَن قتلها فكأنما قتل الناس جميعاً. وإذا كان قد صار لدينا الكثير من الوسائل الرقابية القادرة على مكافحة الفساد والحد من انتشاره، فمن أين لنا

القوة الأخلاقية التي تعيد تشكيل الإنسان وترتقي بمشاعره ومواقفه وتجعل منه عضواً صالحاً في المؤسسة التي يعمل فيها وفي المجتمع الذي ينتمي إليه؟ إن إشكاليتنا الكبرى في هذه البلاد إشكالية أخلاقية بالدرجة الأولى، ومتى استقامت الأخلاق استقام العمل وأصبح ضمير الإنسان هو الرقيب الضاعل، والدافع إلى النزاهة والاكتمال، وحتى يستعيد الضمير دوره وتستيقظ المشاعر النبيلة في وجدان العاملين في أجهزة الدولة فإن الفساد سيظل سكيناً حادة في خاصرة الوطن الفقير. وسوف يتعالى السؤال الزمن الآتي:

قد يموت الضمير ولا يتبقى من الناس إلاّ فحيح غرائزهم وضلالات أهوائهم لا مكان لشيء جميل. الرقابة في النفس إن لم تكن... ليس يجدي الصراخ عليها وهبهات، هبهات يجدى العويلُ

SYRIA

الحركة، لمنافستها على أصوات الناخبين،

مثلما فعل ماركوس أولبيغ، وزير الداخلية

بولاية سكسونيا يوم الاثنين الماضي. إذ بعد

ساعات قليلة على إعلانه إنشاء فرقة من

الشرطة مختصة بالتعامل مع اللاجئين

السياسيين الذين يرتكبون جرائم، أبلغ

الصحافة المحلية، أنه لم يُقم بهذه الخطوة

تلبية لرغبة النازيين الجدد. وفي مدينة

هامبورغ، حيث كان من المقرر أن يجري

تشييد مساكن للاجئين السياسيين في

حي «هارفيستهودي» الراقي، بدأ سكان

الحي الأثرياء، يحتجون على هذا المشروع،

ويطلبون أن تبقى منطقتهم السكنية خالية

من اللاجئين خشية انتشار الجريمة على

حد زعمهم، كما أن اللاجئين لا يستطيعون

التسوق في المتاجر الضاخرة هناك،

المقتصرة على أصحاب السيارات الفارهة!.

تختلف عن «دريسدن» و»هامبورغ»، فأحد

مساكن لاجئين من سوريا وأفغانستان

وإيران، يتعرض باستمرار لتحرشات من

قبل المواطنين الألمان، الذين يدفعهم

النازيون الجدد لتنظيم تظاهرات احتجاجًا

على وجود مسكن للاجئين في حيهم. وغالبًا

ما ينظم هؤلاء السكان تظاهرات يرفعون

قبل مدة وجيزة، وضعت مؤسسة

«فريدريش إيبرت» التابعة للحزب

الاشتراكي الديمقراطي، دراسة أوضحت أن

نصف الألمان يتبنون أحكامًا مجحفة تجاه

اللاجئين، وأن هؤلاء يتذرعون بأنهم فروا

من بلادهم بسبب الحرب، لكى يحصلوا

على مساعدات إنسانية في ألمانيا. كما دلت

دراسة وضعتها مؤسسة «بيرتلزمان» على

أن الكثير من الألمان، يعتقدون أن المسلمين

لا يجب أن يعيشوا في بلدهم، ولا يجوز أن

يحملوا الجنسية الألمانية.

فيها شعارات الحزب القومي النازي npd.

وضاحية «مارتسان» في برلين، لا

متى تتخلص

البلاد من حروب

الفساد المدمر؟

د. عبدالعزيز المقالح كاتب وشاعر يمني

Cooper fgarabet@scs-net.org

George fgarabet@scs-net.org



المنارة التي تزين مدينة «دريسدن» في الشطر الشرقي من ألمانيا، يبلغ طولها 62 مترًا، وتقع في حي «فريدريش شتاد»، وهي من أبرز الإنجازات الهندسية في عاصمة ولاية سكسونيا. وقد أوعز رجل أعمال ألماني يدعى هوغو تسيتس، لإنشائها في عامي 1908 و1909، وأراد أن تكون مصنعًا للتبغ يلفت بتصميمه الهندسي الشبيه ببناء مسجد، انتباه الجميع، وسرعان ما تحول إلى أبرز التصاميم الهندسية في المدينة التي كانت تابعة لجمهورية ألمانيا الديمقراطية قبل استعادة ألمانيا وحدة شطريها في أكتوبر عام 1990.

وبعد مرور أكثر من قرن، على إنشاء هذا الصرح المعماري الشرقي، أصبح هناك من يدعو لتحطيمه، رغم أنه ليس مسجدًا، إنما يوحى شكله بأنه مسجد، والسبب، ظهور حملة جديدة معادية للإسلام في مدينة «دريسدن» وفي مدن ألمانية أخرى. فمنذ أسابيع تجري مسيرات مساء كل يوم اثنين، يقوم بها آلاف من المواطنين الألمان، يرفعون شعار «وطنيون أوروبيون ضد أسلمة الغرب» «Padiga».

قبل أسبوعين كان عدد المتظاهرين حسب بيانات الشرطة المحلية في مدينة «دريسدن» ستة آلاف، وفي الأسبوع الماضي عشرة آلاف، وفي المقابل، نظم يساريون ألمان مظاهرة مضادة، رفعوا خلالها شعارات، تطالب بالسماح للجميع بالعيش بحرية وكرامة في مدينة «دريسدن» بلغ عددهم تسعة آلاف.

في الغضون، بدأت الحملة الجديدة ضد الإسلام، تنتشر من مدينة لأخرى في ألمانيا، فبعد «دريسدن»، نظم الذين يطلّقون على أنفسهم «وطنيون أوروبيون ضد أسلمة الغرب» مظاهرات مماثلة في عدد من المدن في الشطر الغربي من ألمانيا.

المناهضين للإسلام، يحرصون على التزام الهدوء، والظهور بأن الذين يشاركون في هذه المظاهرات، هم من عامة الشعب، ينتمون لمختلف طبقات المجتمع، يجمعهم الخوف من هيمنة الإسلام على مدنهم. ففي تقرير بثته القناة الأولى للتلفزيون الألماني ard في نشرة الأخبار المسائية، سألت بعض المتظاهرين عن آراءهم، فقال رجل مسن، إنه ليس متطرفًا، لكنه لا يريد رؤية وظائف عمل الألمان، تصبح بأيدي المسلمين. وقالت سيدة في عقدها الخمسيني باستفزاز: ليرحل المسلمون إلى بلادهم الرجعية، ويتركوننا وشأننا.

بالنسبة لهؤلاء الأشخاص، كل المهاجرين، أتوا إلى بلادهم، لينهبوها ويخطفوا فرص العمل والمساكن من الألمان.

هذه الشعارات ليست غريبة على الشارع الألماني، كما هي نفس العبارات التي يروجها النازيون الجدد، والأحزاب الشعبوية وعلى رأسها في الوقت الحالي، حزب «بديل لألمانيا» النذي أسسه أساتذة جامعات وسياسيون سابقون في الحزب المسيحي الديمقراطي الذي تتزعمه المستشارة أنجيلا ميركل، لأنهم يعتقدون أن هذه اللغة السهلة، أقرب طريق إلى الناخبين الذين يوصلونهم إلى السلطة. كما يـروج نفس الـكلام، وزيـر المالية السابق في حكومة برلين المحلية، تيلو زارتسين، الذي وضع كتابين يسىء فيهما للإسلام والمسلمين ويزعم أن المهاجرين العرب والأتراك لا يفقهون شيئًا، ويقودون

ألمانيا إلى الدمار. وقد تعلم المتطرفون اليمنيون الألمان من أخطاء الماضي، حين كان الشارع يرفضهم، عندما يتظاهرون وهم يرفعون شعارات تتهجم على المهاجرين الأجانب بوضوح، ويرتدون سترات عسكرية، أما الآن،

فيرتدون ملابس عادية للظهور كمواطنين عاديين، لكن كلامهم يفضحهم. على سبيل المثال، قال بعضهم «نحن لسنا

ضد الإسلام، ولكننا ضد أسلمة بلادنا وضد الإسلام المتطرف. لكنهم لا يعرفون كيف يفرقون بين الإسلام المسالم والإسلاميين المتطرفين، ولا يبدو أن هذا يهمهم، فالكل سواء لكنهم لا يوضحون ذلك. وينفون أن يكونوا عنصريين، كما قال لوتس باخمان، مؤسس هذه الحركة المتطرفة الجديدة في ألمانيا، والذي أضاف: نحن نحب أمتنا، ولكننا ضد الاشتراكية، وبذلك لا يمكن القول بأننا نازيون.

يُعتقد أن عشرات الأشخاص يحركون هذه الحملة المشبوهة عبر الفيسبوك، كانوا ينتمون إلى أحزاب وتيارات سياسية حيث يخططون لتسجيل الحركة ثم إعلانها كحزب. ويلعب النازيون الجدد الآن دورًا مهمًا في نشاطاتها، وهذا لا يهم مؤسسها لوتس باخمان، الذي دافع عن النازيين الجدد بالقول: من حق كل مواطن أن يتظاهر للتعبير عن رأيه.

واستنادًا لمعلومات نشرتها مجلة «شتيرن» الألمانية، ذكرت أن لوتس باخمان، صاحب سوابق، وهو لا يكن أي احترام للمهاجرين، وهو الذي وضع شعارات مسيرات الاحتجاج على ما يزعمونه بأسلمة أوروبا، كما يدعو إلى إنـزال أشد العقاب بالمجرمين من أبناء المهاجرين، رغم أنه نفسه، خریج سجون، إذ ارتکب عشرات الجرائم، من سرقة واعتداء واختلاس والإدلاء بشهادات زور والاتجار بالمخدرات وقيادة السيارة وهو في حالة سكر، وغيرها من الجنايات، لكنه الآن، على رأس حركة، يقول المراقبون إن الحكومة الألمانية، عاجزة عن مواجهتها، بل هناك مخاوف من تبني سياسيين ألمان، شعارات هذه

مجرم يقود حركة احتجاج جديدة ضد الإسلام في ألمانيا



سمير عواد مراسل الراية في برلين

يومية سياسية مستقلة صدرت في 10 مايو 1979 عن شركة الخليج للنشر والطباعة

رئيس التحرير صالح بن عفصان العفصان الكواري

مدير التحرير صادق محمد العماري

جميع المراسلات الخاصة بالتحرير توجه إلى رئيس التحرير ص. ب: 3464 الدوحة- قطر هواتف أقسام التحرير

رئيس التحرير: هاتف: 44350476 - 44466599 - فاكس 44371353 مدير التحرير: هاتف44466529 قسم المحليات: هاتف: 44466515 - 44466514 44466529 -4466513 فاكس: 44466529 لقسم الرياضي: هاتف: 44466509- 44466510

44466511 فاكس: 44466511 قسم الأخبار: 4350469 - 44466507 - 44466507 القسم الدبلوماسي: 44466551 فاكس 44466550 القسم الاقتصادي: 44466508 هاتفالبدالة 44466555

الإعلانات إدارة الإعلانات: 44466618 - 44466620 -44466620 الاعلانات المبوبة: 44466607 -فاكس الإعلانات: 44320080

الإدارة العامة المدير العام:44466666 فاكس: 44424171 مساعد المدير العام لشؤون المطابع والتوزيع ت44466622 فاكس: 44466622 - الشؤون المالية والإدارية: 44466633 - فاكس: 44424171 المطابع هاتف: 44600259 - فاكس: 44600630

التوزيع هاتف: 44466636 - 44466635 فاكس: 44466637

المراسلون: الخرطوم - نواكشوط -عمان- صنعاء فلسطين- بيروت- باريس- برلين مكتب القاهرة

فاطمة زكريا 77 شارع شهاب - المهندسين - الجيزة هاتف: 0020233446580 فاكس: 0020233446538